الديناميكات الصراعية لاستراتيجية إسرائيل العسكرية :دراسة تحليلية للتدخلات في غزة ولبنان وسوريا

The Conflict Dynamics of Israel's Military Strategy: An Analytical Study of Interventions in Gaza, Lebanon, and Syria.

أ.م. صباح جابر كاظم

Sabah Jaber Kadhim

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جهاز الاشراف والتقويم العلمي

Ministry of higher education and scientific research

Supervision and Scientific Evaluation Authority

E-mail: sabahaldeleamy@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الصراع، غزة، لبنان، سوريا، الصراع الاسرائيلي

Keywords: conflict, Gaza, Lebanon, Syria, Israeli conflict.

الملخص

يُعتبر المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي موضوعًا ذا أهميةٍ كبيرةٍ يستحق المناقشة والتحليل والدراسة، نظرًا لأنه يمثل إحدى القضايا البارزة على الساحة العالمية في الوقت الراهن. يهدف هذا البحث إلى تحليل هذا المدخل، مع التركيز على الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة ولبنان وسوريا. تم اعتماد منهج تحليل النظم، ومن ثم قُسّم البحث الى عدة مطالب : حيث تناول المطلب الأول: المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في غزة، بينما المطلب الثاني: المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في لبنان وسوريا.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن حركة طوفان الأقصى. أسفرت عن مقتل أكثر من (١٤٠٠).جندي إسرائيلي، بالإضافة إلى أسر أكثر من(٢٤٠)آخرين. وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية، أسفرت الحركة عن أكثر من (١٠) آلاف ضحية، من بينهم أكثر من (٤)آلاف طفل. كما أدت الحرب الحالية في قطاع غزة إلى العديد من الآثار السلبية التي أثرت بشكل كبير على الجانبين، حيث تكبد الجانب الإسرائيلي خسائر فادحة، مما أدى إلى انهيار العديد من الأساطير التي كان المجتمع الإسرائيلي يعيش في ظلها، وسقوط الشعار الذي كان يرفعه الجيش الإسرائيلي حول كونه الأكثر قوة.

Abstract

The conflictual approach to Israel's regional role is a topic of great importance that deserves discussion, analysis, and study, as it represents one of the prominent issues on the global stage today. This research aims to analyze this approach, focusing on the military use of force in the cases of Gaza, Lebanon, and Syria. A systems analysis methodology was adopted, and the research was divided into several sections: the first section addressed the conflictual approach and the military use of force in Gaza, while the second section focused on the conflictual approach and the military use of force in Lebanon and Syria.

The study reached a number of findings, the most notable of which is that the Al-Aqsa Flood operation resulted in the deaths of more than 1,400 Israeli soldiers, in addition to the capture of over 240 others. According to the Palestinian Ministry of Health, the operation resulted in more than 10,000 casualties, including over 4,000 children. The current war in the Gaza Strip has also led to many negative repercussions that have significantly affected both sides, with the Israeli side suffering heavy losses, leading to the collapse of many myths that Israeli society had lived under, and the fall of the slogan that the Israeli army had raised.

المقدمة

منذ إعلان تأسيس الدولة الاسرائيلية، سعت إلى إنشاء مؤسسة عسكرية قوية قادرة على مواجهة جميع التهديدات، سواء كانت داخلية أم خارجية، وتُعد هذه المؤسسة بمثابة مدرسة تساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية وبناء المجتمع اليهودية المعاصر، كما تعمل كوعاء لصهر الشتات اليهودي في جميع أنحاء العالم. لقد تجسدت أهمية المؤسسة العسكرية إلى عاملٍ رئيسٍ في قيام الدولة الإسرائيلية واستمرارها، حيث تمثل الأساس العسكري الذي يحمي كيان الدولة وأفرادها ومؤسساتها من أي اعتداءات محتملة.

لقد منح التركيز على الأمن في إسرائيل المؤسسة العديد من المزايا والموارد التي ساهمت في تشكيل نمط النظام السياسي للدولة الإسرائيلية، الذي يعتمد على القضاء على جميع الجهات المعادية للكيان الإسرائيلي في كل أنحاء العالم، سواء كانت معادية للكيان الصهيوني أو لليهودية. ومن أبرز الأدوار التي قامت بها إسرائيل على الصعيد الإقليمي هو الدور الصراعي الذي مارسته في تعاملها مع عدة جهات، ومن أبرزها: الفلسطينيون والعرب، بالإضافة إلى الجانب اللبناني والسوري.

١-**إشكالية الدراسة:** منذ إعلان قيامها في عام ١٩٤٨، واجهت إسرائيل رفضًا واسعًا من جميع الدول العربية، مما أدى إلى. نشوب العديد من الحروب والصراعات. ورغم اعتراف مصر بها وتوقيع أول معاهدة سلام معها في عام ١٩٧٩، لقد واجهت هذه الخطوة معارضة قوية من الدول العربية الأخرى، التي قامت أيضًا بقطع علاقاتها مع مصر، وعلى الرغم من تغير الظروف مع بعض الدول العربية واتباع عدد منها نهج السلام مع إسرائيل، لا تزال هناك دول تعتمد على الصراع والاستخدام العسكري كأساس في تعاملها، مثل قطاع غزة ولبنان وسوريا. وبالتالي تركز هذه الدراسة على توضيح هذا المدخل الصراعي كإشكالية بحثية.

تتجلى الإشكالية البحثية في شكل سؤال رئيسي مفاده: **ما هي أشكال القوة العسكرية الإسرائيلية وتوجهاتها تجاه كل من غزة ولبنان وسوريا؟**

٢- **منهج الدراسة :** تم تبني إطار منهج تحليل النظم لفهم واستيعاب دور إسرائيل العدواني في كل من غزة وسوريا ولبنان، مع التركيز على تأثير العوامل الخارجية المحيطة على هذا السلوك. كذلك، جرى تحديد مخرجات هذا الدور بغرض تقييمه بشكل شامل. سعت الدراسة للإجابة على سؤال مركزي: هل طرأ تحول على الدور الإقليمي الإسرائيلي تجاه غزة وسوريا ولبنان، أم بقي على حاله دون تغيير؟

٣-**تقسيم الدراسة :** تتضمن الدراسة مطالبين أساسيين وهي كالتالي :

المطلب الأول: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية في غزة.

المطلب الثاني: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية في لبنان وسوريا.

المطلب الاول: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية في غزة.

وفي هذا المطلب سنستعرض النهج الصراعي الذي تتبعه إسرائيل تجاه غزة، مع التركيز على التطورات المهمة المتعلقة به. سنوضح أيضًا الاستخدام العسكري للقوة في غزة، ثم نقوم بتقييم الخسائر والمكاسب التي حققتها الحرب على كلا الجانبين، وذلك من خلال الشرح والتفصيل كما يلي:

أولاً: استخدام القوة المسلحة في قطاع غزة:

شهدت المدن الفلسطينية سلسلة من العنف المتجلي في أساليب متعددة، شملت القتل المتعمد وتوظيف القوة العسكرية بوجه سكانها، وقامت القوات الإسرائيلية بفرض نظام خاص يتماشى مع الفصل العنصري، وهدفه الأساسي كان إزالة الوجود العربي الفلسطيني بأي وسيلة ممكنة، حيث يشكل هذا الكيان تحديًا للمفاهيم الصهيونية، تلك الأسس التي تقوم عليها دولة إسرائيل. لا تعترف هذه الدولة بحق الوجود لأي فرد لا ينتمي للعرق اليهودي أو يتبنى الفكر الصهيوني، وذلك بهدف الحفاظ على كيانها ودرء الأخطار المحتملة من الأعراق الأخرى.

تتجاهل إسرائيل فكرة العيش، المشترك مع القوميات الأخرى، وهو ما قادها لاستخدام القوة المسلحة لبلوغ هدفها: للبقاء دون وجود أعراق أخرى، وقد نفذت القوات الإسرائيلية سلسلة من العمليات العسكرية، بما في ذلك حرب المدن التي سبقت قيام إسرائيل، بغية بناء دولة يهودية من دون أي تواجد لغير اليهود. كذلك، تواصلت أعمال التهجير والطرد والعنف على مدى سنوات عديدة، وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا. (الطاهر، ٢٠٢٠، ص ٣٩ وما بعدها)

كانت اتفاقية (أوسلو) التي تم التوقيع عليها عام .١٩٩٣ بين الكيان الاسرائيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية، بمثابة إيذان بانتهاء الانتفاضة الاولى، وقد أعلنت عن تأسيس سلطة فلسطينية، تمثل كيان حاكم للفلسطينيين، وعلى الجانب الاخر تعترف المنظمة بوجود الكيان الاسرائيلي الفعلي في فلسطين؛ ولكن بسبب التوترات والصراعات الداخلية أدت إلى تعقد الوضع بشكل أكبر.

في ظل الخلاف الفلسطيني. بشأن طبيعة تلك الاتفاقية والاعتراف الفلسطيني بإسرائيل رسمياً، اشتعلت الانتفاضة الثانية في عام ٢٠٠٠. وقد تميزت هذه الانتفاضة بأهمية خاصةٍ جعلتها تختلف عن جميع الانتفاضات الشعبية الفلسطينية السابقة، إذ جرت تحت أنظار العالم،

وتحولت إلى قضية دولية، ولاسيما ما شهدته من قتل مباشر وعنف ضد المدنيين الفلسطينيين من النساء والأطفال والشيوخ والشباب.

وقد وثقت العديد من الجرائم الناتجة عن استخدام الكيان الإسرائيلية القوة المفرطة، مما أدى لا حقاً إلى قيام إسرائيل بتحصين حدودها مع قطاع غزة وانسحابها الكامل منه عام ٢٠٠٥(خالد، ٢٠٢١ ، ص 2 وما بعدها)، ووقعت المنطقة تحت المراقبة الإسرائيلية، وشهدت هذه الفترة عنفاً وحرباً, مع استمرار الخلاف بين أفكار وتوجهات حركات المقاومة، وعلى رأسها حركتا حماس وفتح، واختلاف رؤاهم السياسية والتاريخية والعسكرية للاحتلال الإسرائيلي، وحدث ما أدى إلى سيطرة حماس على قطاع غزة عام٢٠٠٧، وأخذت حماس تحول مقاومتها وجهادها من مجرد انتفاضات ومعارضة إلى ما يسمي بالجهاد مسلح ضد الجيش الإسرائيلي.(مركز rand, 2016 arroyo، ص 3)

شهدت العلاقات بين إسرائيل وحماس تصاعدًا ملحوظًا. على مدى أكثر من عقد من الزمن، وخلال هذه الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٤سعت إسرائيل إلى ردع حركة حماس، التي تعتبرها منظمة إرهابية لا يمكن التفاوض معها، ووفقًا لتقديرات الأمم المتحدة بلغ عدد القتلى الفلسطينيين حوالي ٢١٣٣ شخصًا، بالإضافة إلى نزوح نحو (٥٠٠,٠٠٠) شخص، مما يعادل ٢٨٪ من سكان قطاع غزة. وقد دُمرت منازل حوالي (١٠٨,٠٠٠) نسمة نتيجة الهجمات الإسرائيلية على غزة، التي كانت ردًا على بعض الهجمات التي نفذتها حماس، وعلى الرغم من تعرض المدنيين الفلسطينيين لعمليات قتل وقصف وتهجير، إلا أن العمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي لم تواجه بأي رد فعل رادع من المجتمع الدولي. (مركز rand arroyo, 2016، ص).

ولقد وثقت منظمة العفو الدولية، استغلال الجيش الإسرائيلي للقوة العسكرية المبالغ فيها، دون أدنى اعتبار للقتل غير المبرر. فقد أكدت في تقريرها أن جرائم قتل المدنيين الفلسطينيين ترقى إلى مستوى جرائم الحرب، وذلك باستخدام أساليب العقاب الجماعي كالقصف المباشر على المنازل، مما أسفر عن قتل الأطفال والنساء وغيرهم. فضلاً عن ذلك تم توثيق عمليات قتل أخرى باستخدام الرصاص الحي وغيرها من الأساليب التي تجسد الاستخدام المفرط للقوة العسكرية ضد المدنيين في غزة وبقية الأراضي المحتلة، وهذه الأعمال غير المشروعة تخضع للعقاب القانوني.

وتُعد جرائم الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم التي تؤدي إلى تدمير شامل للبشرية، ووفقًا لتقريرها فقد قُتل نحو ٢٠٠ فلسطيني في عام ٢٠١٥ نتيجة الاستخدامات غير المشروعة للقوة المفرطة، مثل استهداف المنازل والمناطق السكنية بالصواريخ، بالإضافة إلى القتل العمد ووسائل أخرى. (مركز rand arroyo, 2016، ص٧)

ولم يكن هذا التقرير هو الاصدار الاول لمنظمة العفو الدولية الذي يتناول مسألة استخدام القوة المفرطة من قبل قوات الاسرائيلية. بل في عام ٢٠٠٩ ظهر تقرير آخر يوضح بالتفصيل الاستخدامات العسكرية غير القانونية التي تنتهجها إسرائيل ضد في قطاع غزة وهي كالتالي (تقرير منظمة العفو الدولية، ٢٠١٦):

١- اكتشفت المنظمة آثارا لذخائر أُنزلت من السماء، مُرتبطة بصواريخ أطلقتها طائرات هليكوبتر إسرائيلية وطائرات بدون طيار، تضمنت هذه الذخائر قذائف ضخمة مُوجهة بالليزر، بالإضافة إلى قذائف أخرى أُلقيت من طائرات حربية، من بينها طراز F-16. أسفر هذا عن مقتل ٢٣ شخصاً، أغلبهم من النساء والأطفال.

٢-استخادم الالغام المضادة للدبابات في نسف المنازل، وتملك القدرة على القيام بمهام عسكرية أخرى كالتفجير، وقد تم استخدام أعداد كبيرة من هذه الألغام لهدم منازل فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٣- استخدمت القوات المسلحة الاسرائيلية في ضرباتها على قطاع غزة ذخائر الفسفور الأبيض ضد مناطق مأهولة، بهدف إزهاق أرواح المدنيين، مما أسفر إلى سقوط عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح، واضطرار آخرين للنزوح، حيث لجأت أعداد كبيرة من السكان إلى مدارس الأونروا، التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، سعياً للحماية من هذه الهجمات المتواصلة.

ويعد الفسفور الأبيض مادة شديدة التأثير، خاصة في المناطق المأهولة بالسكان والمناطق المدنية التي تشهد كثافة سكانية عالية. ومع ذلك قامت إسرائيل باستخدامه في هجماتها، على الرغم من أن الفسفور الأبيض سلاح محظور دوليًا بسبب خطورة آثاره، فهو يتسبب في حرق الجلد والعظام في البداية، ثم ينتشر الحرق ليشمل باقي الجسم حتى ينقطع عنه الأوكسجين، واستخدام هذا السلاح محظور بناءً على خطورة نتائجه، فهو سلاح فتاك يقتل من يصيبهم من السكان في مدينة غزة وغيرها من المناطق المحتلة في فلسطين. (تقرير منظمة العفو الدولية ،2009 ،ص٩).

وفي شهر آذار ٢٠١٩ شنت القوات الجوية الإسرائيلية سلسلة غارات جوية، مُستهدفة حركة حماس، جاء هذا القصف كرد فعل على إطلاق صواريخ من قطاع غزة نحو الأراضي الإسرائيلية، وتدخلت مصر للتوسّط وتهدئة الأوضاع ووقف التصعيد من ناحية أخرى، ووفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية أُصيب مسعف متطوع بالنيران إسرائيلية خلال مواجهات في مخيم الدهيشة للاجئين بالقرب من بيت لحم بالضفة الغربية.

وتتوالى الوقائع بين الجانبين، وتظل إسرائيل في مركز القوة المهيمن، وهذا يرجع لعوامل عدة: ١- تملك إسرائيل قوة عسكرية برية وبحرية هائلة،٢- سلاح جوي متطور يشمل طائرات بدون طيار مما يمنحها قدرات استخباراتية كبيرة لضرب الأهداف المحددة في غزة.

وفي سياق متصل استمر النظام الحاكم القمعي الذي تتبعه إسرائيل ضد الفلسطينيين في إسرائيل والضفة الغربية المحتلة، بشكل مستمر حتى عام ٢٠٢١، ليرسم صورة لنظام فصل عنصري (أبارتهايد). وبذلك يكون المسؤولون الإسرائيليون قد ارتكبوا جريمة الفصل العنصري بموجب القانون الدولي.

حيث نفذت القوات الإسرائيلية سلسلة من الهجمات المتتالية على قطاع غزة والضفة الغربية وباقي الأراضي المحتلة، وهذه الهجمات تضمنت ارتكاب جرائم حرب عديدة، مما زاد من قسوة الحصار الإسرائيلي المستمر، الذي يُعتبر عقابًا جماعيًا غير قانوني. وهذا الحصار ساهم في تقسيم الأراضي الفلسطينية بشكل أكبر، حيث فرضت إسرائيل قيودًا صارمة على الحركة والتنقل، بلغت حد العقاب الجماعي، وخاصة في شمال الضفة الغربية. هذه الإجراءات بررتها إسرائيل بردها على الهجمات المسلحة التي قامت بها فصائل المقاومة الفلسطينية، والتي جاءت ردًا على اعتداءات القوات الإسرائيلية والمستوطنين، ونتيجة لهذه الأحداث، شهد عام ٢٠١٨ ارتفاعًا كبيرًا في عدد القتلى الفلسطينيين نتيجة الاستخدام المفرط والغير قانوني للقوة، بالإضافة إلى إصابة العديد منهم بجروح بالغة، وقد سقط ما لا يقل عن فلسطينيين قتلى على أيدي القوات الإسرائيلية خلال مداهمات في الضفة الغربية وغزة. (تقرير منظمة العفو الدولية ،2009 ،ص١١)

وقد شنت إسرائيل عملية، "الفجر الصادق" في عام ٢٠٢٢، والتي أسفرت عن اغتيال قائد المنطقة الشمالية لـ"سرايا القدس"، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة. وتم استهداف القائد داخل شقة سكنية في برج "فلسطين" بحي "الرمال"، وذلك باستخدام طائرة بدون طيار، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة عن ارتفاع عدد الضحايا إلى ٢٤ قتيلاً، بينهم ستة أطفال، كما أصيب ٢٠٣ آخرون بجروح متفاوتة نتيجة الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة. (تقرير منظمة العفو الدولية ،2009 ،ص١٥)

وبالنظر إلى أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، أو ما سمي بعملية "طوفان الأقصى" نجد أنه في تمام الساعة الرابعة فجراً، صدرت التوجيهات الأولى من قيادات حماس في قطاع غزة، وكان الأمر يقضي بأن على كل من شارك في الدورات التدريبية، ولم يقرر الذهاب لصلاة الفجر في المسجد الذي اعتاد ارتياده، أن يتوجه إلى الصلاة، هذه كانت أولى الإشارات الحاسمة لانطلاق ساعة الصفر لعملية "طوفان الأقصى"، وفقاً لما ذكرته صحيفة "الغارديان" البريطانية، وتعتبر هذه

العملية هي الأكثر طموحاً لحماس منذ سيطرتها على القطاع عام ٢٠٠٧، ولا تزال سرية للغاية ولم يتم الكشف عن تفاصيلها لأحد، كما ورد في "الغارديان". ولا شك أن ما حدث كان متوقعاً. (قناة بي بي سي ، ٢٠٢٣)

وقد تمكن مقاتلو حماس من تنفيذ هجمات مباغتة على مدن وبلدات إسرائيلية في محيط قطاع غزة، حيث أسفرت هذه الهجمات عن مقتل أكثر من (١٤٠٠) شخص واحتجاز أكثر من ٢٤٠ كرهائن. وأشارت الصحيفة إلى أن مقاتلي حماس قد تم تزويدهم بذخائر إضافية تشمل القنابل اليدوية والصواريخ والرشاشات الثقيلة، بالإضافة إلى بنادق القنص والمتفجرات، وفي المقابل، ردت تل أبيب بشن غارات جوية ومدفعية، إلى جانب توغل بري جزئي، مما أسفر عن سقوط أكثر من (١٠) آلاف ضحية إسرائيلي، بينهم أكثر من (٤) آلاف طفل، وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية. (قناة بي بي سي ، ٢٠٢٣)

شكلت الحرب التي اشتعلت في غزة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ صدمة لم يسبق لها مثيل، وذلك نظرًا لفداحة الخسائر في الأرواح والدمار الذي حلّ بالقطاع، مع التأثير العميق على حياة الفلسطينيين القاطنين فيه، ففي الأيام الثمانية عشرة الأولى للحرب، فاقت حجم الموت والدمار ما شهدته غزة في كل عمليات التصعيد العسكري السابقة مجتمعة، وفي الأيام الثمانية عشرة الأولى للحرب تحديدًا، مثّل الأطفال نسبة (٤١٪) من الضحايا، أي ما يعادل (٢٧٠٤)أطفال، وهو رقم يزيد بثلاثة أضعاف عن مجموع الأطفال الذين سقطوا ضحايا في جميع عمليات التصعيد السابقة، (الشرق للاخبار، ٢٠٢٣)

ثانياً: تقدير خسائر وأرباح المواجهة بين الطرفين

أ- حماس: انطلاقاً من كونها بدأت القتال حققت حماس إنجازًا كبيرًا في الأسبوع الأول، حيث تكبدت إسرائيل خسائر فادحة. فقد سقط حوالي (١٢٠٠) قتيل من المدنيين، بالإضافة إلى عدد كبير من العسكريين، معظمهم من الجنود والضباط، وجرح أكثر من (٧٤٠٠) شخص. كما نزح نحو ٢٠٠ ألف من سكان مدن غلاف قطاع غزة نحو وسط إسرائيل. ومع استمرار القتال حتى بداية الشهر الثالث، أفادت إسرائيل بأن أكثر من (١٠٠٠) جندي قد جُرح، بينما قُتل ٩٥ آخرون في معارك داخل القطاع.

وعلى صعيد آخر، تفوقت حماس على حزب الله اللبناني، الذي كان دائمًا يتجنب الدخول إلى الحدود الإسرائيلية خلال حربه مع إسرائيل في عام ٢٠٠٦. بينما تمكنت حماس من تجاوز هذه الحدود، وذلك عبر إيقاع خسائر جسيمة في صفوف الاسرائيليين، (١٢٠٠) قتيل بين المدنيين، و (١٣٨) أسيرًا، معظمهم من العسكريين والضباط، وإصابة أكثر من (٧٤٠٠) شخص،

وهجرة ما يقرب من (٢٠٠) ألف من مدن غزة إلى داخل إسرائيل، واستمرارًا للحرب إلى الشهر الثالث، فقد ذكرت إسرائيل معلومات تفيد بإصابة (١٠٠٠) جندي إسرائيلي، ومقتل (٩٥) آخرين في قتال داخل القطاع. (الشرق للأخبار، ٢٠٢٣)

ويمكن القول بأنها أسفرت عن مجموعة من الإنجازات، أبرزها ما يلي: دورها المساند على الصعيد السياسي، فإنها ساهمت في: وضع حد لفترة حكم نتنياهو في الساحة السياسية الإسرائيلية، بغض النظر عن مآلات الحرب، بالإضافة إلى إمكانية تأثيرها على قوة اليمين في الانتخابات القادمة، فضلاً عن قدرتها على ممارسة ضغوط كبيرة على إسرائيل بعد انتهاء الحرب، بهدف فتح مسار لحل نهائي للقضية الفلسطينية.

وعلى الجانب الآخر، تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى إنهاء الحرب بسرعة من خلال إجبارها على وقف العمليات العسكرية مقابل تبادل الأسرى. وقد أظهرت حكومة نتنياهو أن إنقاذ الرهائن لم يكن من أولوياتها. في الوقت نفسه، عجز المجتمع الدولي والضغوط الشعبية في شوارع العواصم الكبرى عن إيقاف آلة الحرب الإسرائيلية، وهو ما كان يعول عليه بشكل كبير من قبل حماس لوقف النزاع.

كما اكتشفت حماس مدى فراغ شعار "وحدة الساحات" بعد أن امتنع حزب الله عن استخدام كامل قوته لفتح جبهة ضد إسرائيل في الشمال. وفي ٣٠ أكتوبر، أعلن وزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان أن "عملية طوفان الأقصى" لا ترتبط بأي معطيات بين إيران وحماس، مؤكداً أن "لا حكومتي ولا أي جهة من بلدي" لها علاقة بذلك، مضيفاً أن "إيران لا ترغب في توسيع جبهات الحرب".(تقرير الامم المتحدة، ٢٠٢٣)

فيما يتعلق بالجانب الاكثر تدميراً في خسائر حماس، فقد تمثل في فشلها في توفير الحماية لشعبها في غزة، حتى نهاية الشهر الثاني من الحرب، وصل عدد الضحايا المدنيين الابرياء، معظمهم من الاطفال والنساء، الذين سقطوا جراء الغارات الاسرائيلية إلى ما يقرب من ١٦ ألف ضحية، علاوة على ذلك، أصيب أكثر من ٤٦ ألف آخرين بجروح. كما قامت إسرائيل أيضاً باعتقال أكثر من خمسة آلف شخص في الضفة الغربية وغزة، متهمةً إياهم بالتعاون مع حماس، وفي الأخير، أُجبر أكثر من مليون فلسطيني على النزوح من شمال القطاع إلى جنوبه، وذلك بعد تدمير ما يقرب من (٦٠٪) من منازل القطاع بأكمله.(تقرير الامم المتحدة، ٢٠٢٣)

ومع انتهاء الحرب ستواجه حماس كفكرة وتنظيم يحكم قطاع غزة تحديات كبيرة، لا شك أن حكمها، إذا لم يسقط فعليًا، سيواجه انتقادات شديدة من سكان القطاع الذين تركتهم حماس يواجهون آلة القتل الوحشية الإسرائيلية، دون أن تأخذ في اعتبارها مصيرهم أثناء التخطيط لعملية

"طوفان الأقصى". بدلاً من أن تسعى لتحرير القدس والأراضي المحتلة في الضفة الغربية، أدت أفعالها إلى عودة الاحتلال الإسرائيلي للقطاع مرة أخرى.

أما بالنسبة لإسرائيل فإن أبرز ما تم الكشف عنه من خسائر لا يقتصر على الأعداد الكبيرة من القتلى والجرحى والأسرى، أو على نزوح مئات الآلاف من السكان من الجنوب والشمال إلى وسط البلاد، بل يكمن الخطر الأكبر في انهيار جميع الأساطير التي عاش في ظلها المجتمع الإسرائيلي، فقد عجزت أجهزة الاستخبارات، التي تصف نفسها بأنها "الأكثر ذكاءً"، عن اكتشاف خطة هجوم حماس، كما إن الجيش، الذي يعتبر نفسه "الأقوى في العالم"، فشل في مواجهة هجوم قاده ثلاثة آلاف مقاتل لم يحملوا سوى أسلحة شخصية، واستمر لمدة أسبوع في محاولة القضاء على من تمكنوا من دخول قواعده ومدن الجنوب.(عكاشة، ٢٠٢٣).

وسقطت الراية التي كانت إسرائيل ترفعها "جيشنا أرفع الجيوش أخلاقًا"، بعد أن حصدت آلة حربها أرواح آلاف الأطفال والنساء، وفي سياق مختلف، اهتزت ثقة بعض الدول التي كانت تعتمد على قوتها العسكرية ونفوذها السياسي لحماية أمنها ومصالحها، وذلك في مواجهة الخطر الإيراني. كما أدركت واشنطن أن إسرائيل لم تعد مؤهلة لتأخذ مكانة "الوكيل الإقليمي" لحماية مصالحها في الشرق الأوسط، وأخيرًا وليس آخرًا، سقطت في أعين يهود العالم أجمع.

ربما تكون الفائدة الوحيدة لإسرائيل من هذه الحرب، أنها قد تسفر عن زوال حكم حماس في غزة، وتلاشي الخطر القادم من القطاع لسنوات عديدة، مع وجود احتمال كبير بأنها ستنهي أيضًا عهد نتنياهو ورحيله عن الحياة السياسية بعد سنوات طويلة من الفشل، هذا على الرغم من عجز منافسيه السياسيين، وحتى القضاء الإسرائيلي نفسه عن الإطاحة به عبر انتخابات متتالية، وعبر محاكمات قضائية لا تزال تلاحقه حتى اليوم. (عكاشة، ٢٠٢٣)

تُعتبر الخسائر التي وقعت داخل إسرائيل من بين الأهم حيث نشب خلاف بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع بيني غانتس، الذي كان يعتزم زيارة واشنطن يوم الأحد دون الحصول على موافقة نتنياهو، وقد اعتبر مسؤولون مقربون من نتنياهو أن قرار غانتس بالسفر إلى الولايات المتحدة يفتقر إلى الموافقة الضرورية من رئيس الوزراء، ويتعارض مع اللوائح الحكومية التي تشترط الحصول على موافقة وزارية مسبقة قبل إجراء مثل هذه الزيارات.

ويبرز هذا التقرير الصراع الخفي بين تيار نتنياهو وغانتس ضمن الحكومة الإسرائيلية، علاوة على ذلك، تصاعد التوتر بين نتنياهو والولايات المتحدة على خلفية الحرب في غزة، وتحديداً

بعد التصويت الأخير في مجلس الأمن. ألغت إسرائيل اجتماعاً كان من المقرر عقده في واشنطن العاصمة، احتجاجاً على امتناع الولايات المتحدة عن استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي. هذا القرار الذي طالب أيضاً بالإفراج عن جميع الرهائن الإسرائيليين في غزة، صدر بعد عدة محاولات فاشلة لاتخاذ إجراءات مماثلة منذ هجمات السابع من أكتوبر ٢٠٢٣. واتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الولايات المتحدة بـ"التخلي" عن سياستها السابقة. وتزامن هذا الخلاف بين واشنطن وحليفتها إسرائيل مع دعوات لاتخاذ إجراءات سريعة لتجنب المجاعة في غزة. (مسعد، ٢٠٠٣ ، ص١٠)

ومنذ اندلاع النزاع لجأت الولايات المتحدة إلى استخدام حق النقض، معارضةً بذلك ثلاثة قرارات في مجلس الأمن دعت إلى إنهاء العنف أو وقف إطلاق النار، كما عارضت روسيا والصين مشروعي قرارين آخرين، إلا أن الولايات المتحدة اختارت الامتناع عن التصويت على قرار يطالب بـ "وقف فوري" لإطلاق النار حتى نهاية شهر رمضان، أي لمدة أسبوعين، بالإضافة إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن في غزة، ووافق على هذا القرار جميع أعضاء المجلس الاربعة عشر، بما في ذلك المملكة المتحدة، مما أدى إلى إقراره.

ثالثاً: آفاق تطور الصراع في الفترة القريبة

رغم إعلان كل، من إسرائيل وحركة حماس عن قدرتهما على استمرار القتال لعدة أشهر مقبلة، إلا أنه من الناحية الواقعية، لم يتبقَ لإسرائيل أي غرض عسكري يمكن تحقيقه داخل قطاع غزة، بعد أن جرى تدمير كافة المنشآت المدنية والعسكرية المرتبطة بحركتي حماس والجهاد الإسلامي.

تواجه إسرائيل خيارات صعبة للغاية حيث يمكن أن تستمر في استهداف المدنيين مما يدفعهم للهروب نحو الحدود مع مصر، مما سيؤدي إلى زيادة الانتقادات الدولية لجرائمها في قطاع غزة، وقد يفتح المجال أمام خيارات جديدة لمصر لحماية أمنها القومي.

أو يمكنها شن هجمات مكثفة على أنفاق حماس باستخدام أسلحة غير تقليدية، وهو ما قد يكلفها خسائر فادحة في أرواح جنودها، بالإضافة إلى تعرضها لانتقادات دولية أكثر حدة، وقد يؤدي ذلك إلى محاكمات أمام المحاكم الجنائية الدولية بعد انتهاء الحرب.

والخيار الاخير هو الاستمرار في القتال بحذر لتفادي الخسائر في صفوف قواتها، مما قد يطيل أمد الحرب ويترتب عليه خسائر اقتصادية ومعنوية كبيرة. وقد أشارت العديد من التقارير الصحفية الأمريكية مؤخراً إلى أن إدارة الرئيس جو بايدن تسعى لإنهاء العمليات العسكرية في

القطاع قبل نهاية هذا العام، وإذا كانت هذه التقارير صحيحة، فقد تسعى إسرائيل لزيادة وتيرة قصفها العنيف على القطاع على أمل أن تتداعى قدرات حماس.

المطلب الثاني: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية في لبنان وسوريا.

و في هذا السياق، سيتم التركيز على تحليل منهج الصراع الذي اتبعته إسرائيل في تعاملها مع كل من لبنان وسوريا، وسنقوم بتفصيل هذا النهج مع تتبع مساره التطوري من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٢٣. سيتم ذلك من خلال تتبع وتحليل التغيرات والتطورات في الأحداث، وذلك عبر النقاط التالية:

١-إستخدام القوة المسلحة في لبنان:

شرعت إسرائيل في تهجير الفلسطينيين، قسراً ليس من منازلهم فحسب بل من أرضهم أيضاً، وأدى ذلك إلى نزوح العديد من اللاجئين إلى خارج البلاد، متجهين إلى دول مجاورة مثل لبنان، هذه العمليات التي اشتملت على عنف وقتل وتهجير وتشريد، نفذتها القوات العسكرية الإسرائيلية بهدف بناء دولة إسرائيل وهي دولة يهودية خالصة.

أي أنها لا تسمح بالتفاعل مع جنسيات أو أعراق أو ديانات أخرى، بل هي دولة لليهود فقط ترى الصهيونية أنه لا يمكن بناء دولة يهودية آمنة إلا بوجود دولة مكتملة الأركان يسكنها اليهود وحدهم، رافضة فكرة التعايش مع الآخر؛ بسبب ما شهدوه من عنف وطرد وقتل لليهود في أوروبا، خاصة من قبل ألمانيا وهتلر، الذي رأى ضرورة قتلهم ورفض التعايش معهم، وبنى المحارق وغيرها من أشكال التمييز العنصري ضدهم، ترسخت عقيدة أساسية لدى اليهود: أنهم لا يمكنهم العيش في مجتمع مع جنسيات أو أعراق أو ديانات أخرى لأن ذلك يمثل تهديداً صريحاً، لا مفر من هذه المعاناة إلا ببناء دولة خالصة من أي جنسية أو دين أو عرق آخر، وذلك لضمان سلامتهم. (مسعد، ٢٠٠٣ ، ص١٠)

رأت الجماعات اليهودية، ضرورة إقامة دولة مستقلة لهم، وتم اختيار الدولة الفلسطينية لهذا الغرض، بحجة قدسية الأرض وادعاء ملكيتها لهم ولأسلافهم، بناءً على ذلك، سمحت بريطانيا لهم بالهجرة إلى فلسطين مما أدى إلى زيادة عددهم فيها، وبدأت بعد ذلك العمليات العسكرية الإسرائيلية التي هدفت إلى قتل وتهجير العديد من الفلسطينيين، فيما عُرف بحرب المدن حيث شهدت هذه العمليات سيطرة على مدن وطرد سكانها الفلسطينيين ومن الأمثلة على ذلك مجزرة قرية الطنطورة بهدف القضاء على سكانها والسيطرة عليها دون التوافق مع الفلسطينيين، وتوالت عمليات الطرد والتهجير من الأراضي الفلسطينية على مدى سنوات عديدة، مما دفع بعض

الفلسطينيين إلى البحث عن ملجأ في الدول المجاورة، مثل لبنان، لتنظيم حركات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي. (مسعد، ٢٠٠٣ ، ص١٢)

استغلت إسرائيل التواجد الفلسطيني، في لبنان وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية، كذريعة لتحقيق أهدافها التوسعية، ورغبتها في الدخول إلى لبنان لتوسيع نفوذها نحو الشمال، وفي عام ١٩٩٦ بدأ العدوان على لبنان في عملية واسعة النطاق ضد قواعد حزب الله ومقرات قيادية في منطقة البقاع الخاضعة للحماية السورية، بالإضافة إلى شن هجمات جوية على قواعد حزب الله في بلدة عين بوسوار، واستهداف مركز قيادة حزب الله في بيروت، مما أسفر عن مقتل (٢١) جنديًا وإصابة عدد آخر من الجيش اللبناني. (مسعد، ٢٠٠٣ ، ص١٥)

وأعلنت الحكومة الإسرائيلية، أن الهدف من العملية العسكرية في لبنان ليس استهداف المدنيين، بل مواجهة قواعد حزب الله وهجماته، وفي ذلك الحين صرح وزير الخارجية الإسرائيلي" إيهود باراك" بأن هذه العملية هي رد فعل على تصرفات حزب الله، وأكد على أن جميع الخيارات العسكرية متاحة أمام إسرائيل، وهذه العملية ستتخذ مساراً تصاعديًا على مراحل ولكن مع استمرار وتوسع العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان فيما عرف بعملية "عناقيد الغضب" ازداد استخدام الجيش الإسرائيلي للقوة العسكرية ضد المدنيين والجنود في لبنان، هذا يوضح حقيقة العملية العسكرية وأهدافها، ومن أمثلة ذلك الاستخدام العسكري قيام إسرائيل بمجزرة دموية بحق سكان بلدة سحمر في البقاع الغربي، فاجأت المدفعية الإسرائيلية سكان هذه المنطقة دون سابق إنذارٍ يتيح لهم الفرصة لمغادرة منازلهم، قبل انقضاء المهلة المحددة للإخلاء شنت القوات العسكرية الإسرائيلية قصفاً عنيفاً على البلدة، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى وإصابات بالغة.

كما أسفرت الهجمات التي شنتها القوات الجوية الإسرائيلية في بيروت عن مقتل عدد من الجنود اللبنانيين، وأصدرت إسرائيل قراراً بإخلاء حوالي ٩٥ قرية بهدف استهداف قواعد وأفراد من حزب الله، وأظهرت المصادر العسكرية أن عدد النازحين من منازلهم منذ بداية هذه العمليات يقدر بنحو نصف مليون شخص من سكان لبنان، وقد أدان المجتمع الدولي والمنظمات العربية والدولية هذا الاحتلال الإسرائيلي، حيث طالب مجلس الأمن بوقف إطلاق النار في لبنان، ودعا إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية وفقًا للقرار ٤٢٥.(موسى,٢٠٢١ ,ص٢٢)

أفادت مصادر إسرائيلية عن مستجدات الهجوم ونتائجه كما وردت وبحسب ما صرح به رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال "موشيه يعلون"، فإن العملية العسكرية في لبنان أدت إلى قيام سلاح الجو الإسرائيلي بتنفيذ ما يزيد عن ٢٥٠٠ غارة جوية. كما أطلقت المدفعية أكثر من

٢١٠٠٠ قذيفة، وهو ما أسفر عن مقتل حوالي ٢٠٠ مدني، وأكثر من ٥٠ مقاتلاً من حزب الله، بالإضافة إلى ٥ جنود من الجيش اللبناني. (موسى,٢٠٢١ ,ص٢٣)

وبالرغم من هذا، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تغزو فيها إسرائيل لبنان، إذ قامت بذلك في عام ١٩٨٢. أدى هذا إلى تكاتف عدة دول عربية مع لبنان، مُطالبة بإنهاء العدوان الإسرائيلي، لما له من خطورة لا تقتصر على لبنان، بل تشمل منطقة الشرق الأوسط بأكملها(موسى,٢٠٢١ , ص٢٤)

استمرت الصراعات المسلحة، بين حزب الله وإسرائيل لفترة طويلة، وذلك في سياق دعمه للمقاومة الفلسطينية تلك المقاومة التي ترفض الوجود الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وتسعى إلى استهداف المواقع العسكرية الإسرائيلية، وفي عام ٢٠٠٦ هاجم حزب الله دورية للجيش الإسرائيلي مما أدى إلى اشتباكات عنيفة، أسفرت هذه الاشتباكات عن مقتل عدد من الجنود الإسرائيليين، وهو ما دفع الجيش الإسرائيلي إلى شن عملية عسكرية استمرت ٣٤ يوما. نتج عن هذه العملية مقتل أكثر من (١٣٠٠) لبناني هذا الوضع أدى إلى استمرار التوترات بين إسرائيل وحزب الله.

وفي عام ٢٠٠٨ اغتالت تل أبيب القيادي في حزب الله "عماد مغنية" في سوريا. كان رد فعل الحزب هو إطلاق صواريخ على مناطق عسكرية إسرائيلية، واستمرت هذه الاشتباكات حتي اواخر عام ٢٠١٦ , وكان الرد الفعل الاسرائيلي عام٢٠٢١ قيامها بشن غارات جوية على مناطق في جنوب لبنان، ردًا على إطلاق الصواريخ المستمر من جانب الحزب. (مجلة أنا العربي, ٢٠٢١)

في السابع والعشرين من أكتوبر عام ٢٠٢٢, تم التوقيع على اتفاقية بين لبنان وإسرائيل بشأن ترسيم الحدود البحرية، مثّلت هذه الاتفاقية نافذة أملٍ هشٍ لكلا البلدين في ظلّ أوضاع داخلية معقدة، وكان النظام اللبناني يواجه تحديات سياسية داخلية كبيرة إضافة إلى أزمة اقتصادية حادة أعاقت التنمية وأثرت سلبًا على إنتاجية قطاع الطاقة، وشكل هذا الاتفاق ثمرة جهود دبلوماسية مكثفة قام بها "أموس هوكستين"، مستشار شؤون الطاقة بوزارة الخارجية الأمريكية، بهدف تسوية الخلافات القائمة بشأن خطوط الحدود المقترحة للتنقيب عن الغاز والنفط في شرق البحر المتوسط، وأكدت الاتفاقية أن الخط رقم (٢٣) يفتح الباب أمام كلا من إسرائيل ولبنان للاستفادة المشتركة من استخراج الموارد الهيدروكربونية والغاز الطبيعي، كلٌّ في منطقته (حقلي كاريش وقانا على

التوالي) ويمثل هذا الأمر فرصة حقيقية للبنان للاستفادة من حقل قانا، مما قد يساعد في معالجة النقص المزمن في قطاع الطاقة لديه. (بي بي سي ، ١٤ مارس ٢٠٢٤)

بعد أحداث السابع من أكتوبر عام٢٠٢٣ قامت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية بنشر تحليل كتبه "يونا جيرمي بوب"، وكان عنوانه "لماذا لم تبدأ إسرائيل حربًا شاملة على حزب الله حتى الآن؟". استهل التحليل بالإشارة إلى ترقب الجيش الإسرائيلي، هذا الترقب انعكس في سلوك الجانبين حيث امتنع كل من الجيش الإسرائيلي وحزب الله اللبناني عن تصعيد الهجمات، في محاولة لمنع الطرف الآخر من الرد بالمثل، وتكرر هذا النمط منذ اندلاع الصراع الحالي، في أعقاب هجمات السابع من أكتوبر ٢٠٢٣.

وبشكل عام أظهرت بداية هذا الصراع أن الجيش الإسرائيلي ؟يظهر بعض "الخوف" والقلق، ولا يرد إلا على الهجمات الصاروخية والقذائف المضادة للدبابات، كما لم يبادر بإعادة تشكيل الحدود الشمالية بما يضمن الأمن للسكان الذين تم إجلاؤهم. مع ذلك هناك تخوف من أن تذهب هذه العائدات، في نهاية المطاف إلى جيوب النخبة السياسية اللبنانية، هذا الأمر قد يحول دون تحقيق تأثير إيجابي متدرج للعائدات يطال شرائح المجتمع المختلفة، وهو الأمر الذي تسعى الحكومة اللبنانية لاستغلاله لتعزيز نفوذها. (بي بي سي ، ١٤ مارس ٢٠٢٤)

في الثالث عشر من أكتوبر عام ٢٠٢٣، نفذت إسرائيل ضربتين استهدفتا مجموعة من الصحفيين في جنوب لبنان أسفر هذا الهجوم عن مقتل "عصام عبد هللا"، الصحفي في وكالة رويترز، وإصابة ستة إعلاميين آخرين" أوضح رمزي قيس" الباحث اللبناني في هيومن رايتس ووتش، أن هذا الهجوم المتعمد، المزعوم من قبل الجيش الإسرائيلي على الصحفيين، ينبغي ألا يفلت من العقاب، تحقيق اليونيفيل في هذا الشأن يعتبر خطوة بالغة الأهمية نحو تحقيق العدالة، ويتعين عليهم الكشف عن نتائجه ونشرها.

وعلى الرغم من تقدم الجيش الإسرائيلي وسيطرته على أجزاء واسعة من شمال قطاع غزة، وبدء عملياته لتفكيك حركة حماس، فإنه لم يشهد تصعيدًا كبيرًا في المواجهة مع حزب الله، وفي بداية منتصف شهر ديسمبر ٢٠٢٣، شنت إسرائيل، دون سابق إنذار، هجمات على قوات حزب الله في جنوب لبنان، متجاوزة بذلك مجرد الرد على الهجمات التي يشنها الطرف الآخر، وفي المقابل تمثل التصعيد من جانب حزب الله في تكثيف هجماته عبر استخدام الطائرات المسيرة، بالإضافة إلى الهجمات الصاروخية المنتظمة، وزيادة حجم الصواريخ المستخدمة، والتي استهدفت مواقع في جنوب لبنان، وشملت ثلاث جولات من الهجمات خلال أيام متتالية.

علاوة على ذلك، يعتقد حزب الله أنَّ وقف إطلاق النار في جنوب لبنان مشروط بتحقيق الهدنة في قطاع غزة، وذلك ضمن إطار استراتيجيته المعروفة باسم "توحيد الساحات"، وهي تجسيد لتوجه محور إيران وحلفائها{ في المقابل تشهد المواقف الإسرائيلية تحولًا نحو "فصل الساحات" بين لبنان وغزة، مما يعني أن الهدوء في غزة " لن يترتب عليه بالضرورة تهدئة سريعة في لبنان". هذا الاختلاف يبرز الصعوبات التي تواجه فكرة "توحيد الساحات" منذ اندلاع الصراع في غزة بعد هجوم حماس في أكتوبر ٢٠٢٣ (بي بي سي ، ١٤ مارس ٢٠٢٤).

على الرغم من أنَّ إسرائيل تدرك تمامًا ما تمتلكه من قدرات، بما في ذلك "الرصاصة الذهبية" في ترسانتها العسكرية، فإنها تفكر في إمكانية الهجوم على المواقع النووية الإيرانية، كما أنها تدرك أهمية حزب الله كداعم استراتيجي لإيران، وهو أمر لا يمكن التفاوض عليه، وتحاول إسرائيل استبعاد حزب الله من المعادلة مسبقًا، تحسبًا لاضطرارها لمواجهة إيران بشكل مباشر في المستقبل، خاصة إذا تمكنت الأخيرة من الحصول على قدرات نووية أو اقتربت منها بشكل كبير مما سيؤدي إلى تغيير في المشهد الأمني الإقليمي.

٢-إستخدام القوة المسلحة في سوريا:

تنوعت المواجهات التي شنتها إسرائيل. ضد بعض الدول العربية وعلى رأسها حرب عام ١٩٦٧ في هذه الحرب، تمكنت إسرائيل من السيطرة على أراضٍ عربية بما في ذلك شبه جزيرة سيناء من مصر ومرتفعات الجولان من سوريا. بعد حرب١٩٧٣، تمكنت مصر من استعادة سيناء بالكامل وتوقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل، مما أدى إلى استبدال الحرب بالسلام. ولكن حتى الآن، لم تتمكن سوريا من استعادة مرتفعات الجولان، وتعتبر إسرائيل أن مرتفعات الجولان ذات أهمية استراتيجية فهي منطقة جبلية تطل على حدودها الشرقية، ولذلك احتلت إسرائيل هذه المرتفعات ورفضت التخلي عنها، بل قامت بتغيير معالمها، حيث صادرت الهويات الشخصية السورية لسكانها واستبدلتها بهويات عسكرية إسرائيلية، كما حظرت المنهج الدراسي السوري واستعاضت عنه بمنهج إسرائيلي، ومنعت اللغة العربية وأقرت العبرية، بهدف إزالة الوجود العربي أو السوري من المنطقة والحفاظ عليها تحت سيطرتها الدائمة. (عكاشة ، ١٩٩٣، ص ٣١ وما بعدها)

ظلت سوريا تنادي باسترداد حقوقها في مرتفعات الجولان، لكن دون استجابة من المجتمع الدولي، وبقيت تحت السيطرة الإسرائيلية لسنوات عديدة، في عام ٢٠١١، خرج الشعب السوري للتعبير عن استيائه من تردي الأوضاع الداخلية، بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة وتدهور المستوى المعيشي والصحي، وطالب المواطنون بدعم الديمقراطية، ولكن استخدام القوات العسكرية السورية للقوة والعنف ضد المظاهرات في جميع أنحاء البلاد أدى إلى انتشار الفوضى والمطالبة

بإقالة الرئيس بشار الأسد، وسرعان ما تبدلت الأمور، وخرج مؤيدون للحكومة لمواجهة المعارضين، مطالبين بالبقاء على النظام، انتشرت الفوضى في البلاد وتحولت الأزمة إلى حرب أهلية، بعد أن استخدم، المعارضون الأسلحة للدفاع عن أنفسهم من عنف أنصار الأسد مع تصاعد حدة الاشتباكات الداخلية، تمكنت قوات المعارضة من السيطرة على عدد من المناطق وطرد القوات السورية منها، مما أدى إلى تفاقم الفوضى وتصعيد الحرب الأهلية. (تيسير ، ٢٠١٦).

و من المهم أن نذكر هنا أن أبرز الداعمين لنظام الحكم في سوريا هما روسيا وإيران، إلى جانب حزب الله اللبناني، بالمقابل قامت تركيا والقوى الغربية وعدد من دول الخليج بمساندة المعارضة بدرجات متفاوتة، مما جعل سوريا ساحة حرب بالوكالة لأطراف إقليمية ودولية متعددة، و نتيجة لذلك، عبرت إسرائيل عن قلقها إزاء ما اعتبرته تزايداً في النفوذ العسكري الإيراني في سوريا، و شحنات الأسلحة الإيرانية المتجهة إلى حزب الله و فصائل مسلحه أخرى، و على الرغم من هذه المخاوف، فقد حافظت إسرائيل على مسافة من الصراع، و لو أنها استغلته في بعض الأوقات لتحقيق بعض المصالح المحددة، و مع تراجع قدرة الجيش السوري على السيطرة على حدود البلاد، و بعد أن نجحت الجماعات الجهادية و المنشقين عن النظام، و من ثم تنظيم داعش، في إبعاد قوات النظام عن مساحات واسعة من الأراضي، اضطر حزب الله، و في ظل تصاعد حدة التوتر الداخلي في سوريا، إلى تغيير أولوياته، من التركيز على مواجهة إسرائيل إلى محاولة حماية النظام السوري من الانهيار، للحفاظ على مصالحه في الداخل السوري و قدرته على التأثير في الوضع الداخلي(تيسير ، ٢٠١٦).

أحرزت إسرائيل تقدمًا كبيرًا في تحقيق أهدافها ضمن هذا الصراع الكبير، دون تدخل مباشر يعود الفضل في ذلك إلى التفاهم الروسي الأمريكي الذي أسهم في تجريد سوريا من أسلحتها الكيميائية في عام ٢٠١٣ إضافة إلى ذلك، انشغل حزب الله وسوريا بالحرب الداخلية الدائرة على الأراضي السورية، مما منعهم من الرد على العمليات الإسرائيلية التي استهدفت حماية حدودها، استغلت إسرائيل هذه الحرب الأهلية السورية لتحقيق أهداف متعددة، لم تقتصر أهدافها على ضرب القدرات العسكرية غير التقليدية في سوريا، والتي ظهرت كنتيجة لتلك الحرب الأهلية من تنظيم القاعدة وداعش اضافه الى الفصائل المسلحة المدعومة من إيران، بل سعت أيضًا إلى منع وصول المزيد من الأسلحة إلى حزب الله في لبنان.

علاوة على ذلك استغلت إسرائيل الوضع نفسه لدعم تنظيم النصرة السوري وهو تنظيم معادي لحزب الله، كما عملت على تعزيز وتأكيد ادعاءاتها بأن حزب الله ليس منظمة مقاومة لبنانية، بل هو أداة في يد إيران تسعى إلى زعزعة استقرار المنطقة وفي الوقت نفسه، حرصت

إسرائيل على تصوير الحزب كطرف رئيسي في الصراعات العربية، سواء على الصعيد المذهبي أو السياسي (تيسير ، ٢٠١٦).

لقد كانت قدرة النظام السوري، العسكرية على شن حرب لاستعادة الجولان منعدمة، بالرغم من ذلك كانت إسرائيل على علم بأن وضع الجولان كأرض محتلة لم يتغير وذلك بموجب القانون الدولي فالأوضاع الداخلية المتوترة كانت واضحة، وقد سعت سوريا طوال الفترة التي سبقت هذه الحرب وحتى مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩٢ للدخول في مفاوضات مع إسرائيل لتسوية النزاع، لكن إسرائيل أبقت الجولان تحت سيطرتها، ومع هذا فإن التفكك الذي حل بالدولة السورية يجعل من الصعب أو من المستحيل تحديد الجهة التي يمكن أن تطالب بهذه المنطقة مستقبلاً، ولهذا رأت إسرائيل أن دفع سوريا نحو التقسيم والتشرذم، حتى وإن زاد من المخاطر الأمنية على حدودها الشمالية لفترة طويلة، فإنه سيضمن التشكيك في الشرعية القانونية لمطالبة أي من الكيانات التي ستنشأ نتيجة هذا التفكك، بالجولان، ويصبح الضم ليس مجرد أمر واقع بسبب الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧، بل يمكن إعطاؤه شكلاً شرعيًا بموجب القانون الدولي في المستقبل. (موقع سكاي نيوز عربية ، ٢١ أبريل ٢٠٢٠)

وهنا يجب أن نذكر أن قرار إسرائيل بعدم التدخل المباشر في النزاع السوري منذ عام ٢٠١١، جنبها الكثير من التعقيدات والمواجهات مع المجتمع الدولي والعالمين العربي والإسلامي، وكان قراراً صائباً وكذلك كان تحركها في دعم محسوب لجماعة النصرة، وعدم تغيير سياستها بسرعة في بعض الفترات التي شهدت اقتراب الحرب بين الميليشيات السورية ونظام الرئيس بشار الأسد من حدودها الشمالية، دون أن يؤثر ذلك على المكاسب التي جنتها إسرائيل من الحرب عبر أطراف أخرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

هنا يجب أن نُشير إلى أن قرار إسرائيل بعدم الانخراط المباشر في الصراع السوري منذ٢٠١١ والذي جنبها الكثير من الاتشابكات والمواجهات مع المجتمع الدولي والعالمين العربي والإسلامي، كان قراراً في محله، وبالمثل كان تحركها الموزون في دعم جبهة النصرة، وتأخرها في تعديل سياستها سريعًا في بعض الفترات التي اقتربت فيها الحرب بين الميليشيات السورية ونظام الرئيس بشار الأسد من حدودها الشمالية، أمرًا صائباً أيضًا، هذا كله دون أن يؤثر على المكاسب التي حصدتها إسرائيل من الحرب عبر قوى أخرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.(موقع سكاي نيوز عربية ، ١٥ فبراير ٢٠٢١)

تجاوزت الاحداث الداخلية وتيرة الصراع بين مؤيدي النظام ومعارضيه، لتتحول إلى صراع مسلح دام، ونتج عن ذلك سقوط العديد من الضحايا من قتلى وجرحى، وقد وثق المرصد السوري

لحقوق الانسان وهو جهة مراقبة مقرها المملكة المتحدة ويعتمد على مصادر داخل سوريا، هذه الاحداث الدامية وقد وصل إجمالي عدد القتلى حتى عام ٢٠٢٠ إلى حوالي(٣٨٧,١١٨) قتيل، منهم(١١٦,٩١١) مدنياً، وإلى جانب ذلك انتشرت الفوضى وانعدام الامن في الدولة، كنتيجة لنشاط الجماعات المسلحة التي لم تكن تدعم نظام بشار الاسد، والتي تمكنت من السيطرة على بعض المناطق، وقد أدى ذلك إلى ظهور منظمات جهادية مثل تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) داخل سوريا، مما فاقم الوضع الداخلي سوءاً وانتشرت العمليات الارهابية في كل مكان وتفتت الدولة ونتيجة لذلك تزايدت مخاوف المجتمع الدولي.

بالرغم من أن ما يجري يُنظر إليه على أنه نزاع داخلي وليس حرباً مباشرة بين إسرائيل وسوريا، فإن إسرائيل قد قامت بشنّ مئات الغارات الجوية على الأراضي السورية منذ اندلاع القتال هناك عام ٢٠١١، وقد استهدفت هذه الغارات في الغالب أهدافاً إيرانية بالإضافة إلى أهداف أخرى تابعة لحزب الله اللبناني وبحسب مصادر سورية محلية، فقد لقي تسعة أشخاص من الجماعات الموالية للقوات الحكومية والحليفة لإيران مصرعهم في ٢٠ أبريل ٢٠٢٠وذلك جراء غارة جوية إسرائيلية استهدفت منطقة تدمر في وسط سوريا، ونقلت وكالة "فرانس برس" عن هذه المصادر قولها: "إن القصف الإسرائيلي الذي تم بصواريخ متعددة استهدف تلك المجموعات الموالية للنظام وإيران، وأسفر عن مقتل ثلاثة سوريين وستة أجانب"، لكن لم يتم الكشف عن جنسيات هؤلاء الأجانب".(موقع سكاي نيوز عربية ، ٢١ أبريل ٢٠٢٠)

وبناءً على ما أعلنته وسائل إعلام سورية فإن الدفاعات الجوية قد تصدت لـ"اعتداء إسرائيلي" في أجواء مدينة تدمر، الواقعة شرق محافظة حمص وسط البلاد، وأسقطت عدداً من "الأهداف المعادية". ويُعتبر هذا التحرك هو الهجوم الثاني من نوعه في فترة تقل عن شهر واحد من قبل إسرائيل، والتي نفذت على مدار السنوات الماضية مئات الهجمات ضد الفصائل المدعومة من إيران، وقواعدها العسكرية، والتي تتواجد بكثافة في أنحاء سوريا، وفي سياق استمرار الغارات الإسرائيلية على الأراضي السورية، تصاعد عدد الضحايا جراء القصف الجوي الإسرائيلي على سوريا، مما أدى إلى مقتل تسعة مسلحين موالين لإيران وفقاً لإحصائية جديدة، وأشار "المرصد السوري لحقوق الإنسان" إلى أن الغارات الإسرائيلية استهدفت عدة مواقع للجيش السوري، بما في ذلك "مقرات عسكرية تحتوي على مستودعات أسلحة وصواريخ تابعة للإيرانيين والفصائل المسلحة التابعة لهم". وأوضح المرصد أن هذه الغارات أسفرت عن مقتل ٩ أفراد من الفصائل الموالية لإيران، يحملون جنسيات غير سورية وعربية. (موقع سكاي نيوز عربية ، ١٥ فبراير ٢٠٢١)

وقد أعلن الجيش السوري أن دفاعاته الجوية تصدت لعدوان إسرائيلي بالعاصمة دمشق، كما أن الاعلام السوري الرسمي لم يقدم أية تفاصيل أخرى عن تلك الأهداف التي قصفها السلاح الجوي الاسرائيلي، وجاء ببيان للجيش السوري أن طائرات عسكرية إسرائيلية حلقت فوق مرتفعات الجولان وذلك لضرب أهداف على مشارف دمشق، مشيراً إلى أن الدفاعات الجوية أسقطت معظم الصواريخ من دون أن يوضح ما إن كان هذا الهجوم قد أسفر على سقوط قتلى ومصابين. (بي بي سي نيوز عربي ، ايلول٢٠٢٢)

أعلن الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ غارات جوية على سوريا في فبراير ٢٠٢٢، وذلك بعد إطلاق صاروخ من أراضيها بما في ذلك بطاريات الدفاع الجوي المضادة للطائرات تجاه شمال إسرائيل. وأوضح الجيش أن قواته استهدفت عدة أهداف، وتواصل إسرائيل شن هجمات متكررة على أهداف تصفها بأنها إيرانية داخل الأراضي السورية، لكنها لا تعلق على الغارات التي يُزعم أنها تُنفذ في سوريا.

في أعقاب ما جرى في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، وفي الوقت الذي تتواصل فيه العمليات القتالية بين الجيش الإسرائيلي وحركة حماس في قطاع غزة، صرح المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا بأن الحرب بين إسرائيل وحماس تتسع لتشمل سوريا، مدفوعة بتصاعد الفوضى والعنف بالإضافة إلى غياب أي تقدم نحو إيجاد حل سياسي للصراع المستمر منذ أكثر من اثني عشر عامًا. وأشار إلى الغارات الجوية – المنسوبة إلى إسرائيل – التي استهدفت مطاري حلب ودمشق عدة مرات، ورد الولايات المتحدة على ما وصفته بهجمات على قواتها، والتي قالت إنها نُفذت بواسطة جماعات تدعي أنها تحظى بدعم إيراني، وتتمركز بعضها داخل الأراضي السورية. (بي بي سي نيوز عربي ، ايلول٢٠٢٢)

كما بين أن أعداد القتلى والجرحى والنازحين السوريين وصلت إلى أعلى مستوياتها في الوقت الراهن منذ عام ٢٠٢٠، لافتًا إلى زيادة كبيرة في وتيرة الهجمات في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية، ومن بينها الهجوم الذي استهدف حفل تخريج في الأكاديمية العسكرية في حمص، والذي اتهمت الحكومة جهات إرهابية بالمسؤولية عنه، دون أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه. وأضاف المبعوث الأممي أن الضربات التركية أدت إلى مقتل العشرات، وتسببت في أضرار في منشآت صحية ومدارس ومخيمات، مما أسفر عن تشريد أكثر من مئة وعشرين ألف مدني. (موقع سكاي نيوز عربية ، ٣١ أكتوبر ٢٠٢٣)

الخاتمة :

بناءً على ما تم تقديمه وتحليله في هذه الدراسة، يتبين أن الديناميكات الصراعية التي توجه الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تقوم على مجموعة من الأسس الثابتة والمتغيرة، والتي تخضع لتأثير التحولات الإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى الخصائص الجيوسياسية والأمنية لكل مسرح من مسارح الصراع – غزة ولبنان وسوريا. لقد أظهرت إسرائيل مقدرة واضحة على تعديل أدواتها العسكرية والأمنية بما يتناسب مع كل حالة على حدة، بهدف تحقيق أهدافها المعلنة والخفية، سواء على مستوى الردع أو إيصال الرسائل أو كسب مكاسب تكتيكية عاجلة.

بيد أن هذه الاستراتيجية غالباً ما تسفر عن نتائج متفاوتة، تتراوح بين بلوغ الأهداف المباشرة وبين نشوء تحديات أمنية بعيدة المدى، فضلاً عن ذلك، فإن الاستخدام المتكرر للقوة العسكرية قد يسهم في ترسيخ حالة عدم الاستقرار، ويعزز دور الجهات الفاعلة غير الحكومية في المنطقة. لقد كشفت حالات غزة ولبنان وسوريا أن الصراع لا يقتصر على المواجهة المباشرة، بل يتداخل أيضاً مع أبعاد سياسية وإعلامية ونفسية تتطلب فهماً عميقاً للسياق المحلي والإقليمي.

من هذا المنطلق، يمكن القول بأن فهم الديناميكات الصراعية في الاستراتيجية الإسرائيلية لا يقتصر على الجوانب العسكرية فحسب، بل يتطلب تحليلاً متعدد الأبعاد يأخذ في الاعتبار تعقيدات البيئة المحيطة وتفاعلاتها المستمرة. ويبقى السؤال مطروحاً حول مدى إمكانية تحقيق هذه الاستراتيجية للاستقرار الدائم، في ظل التحولات الجارية في النظام الإقليمي وتغير طبيعة الجهات الفاعلة في المنطقة.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة :-

١- اتضح أن اتفاق أوسلو، على الرغم من أهدافه أفضى إلى تفاقم التوترات والصراعات الداخلية في الأراضي الفلسطينية، مع انقسام واسع في وجهات النظر الفلسطينية، بشأن جوهر الاتفاق، وأدى ذلك إلى اندلاع الانتفاضة الثانية في عام ٢٠٠٠.

٢- في عملية "الفجر الصادق" التي وقعت في عام ٢٠٢٢، تم اغتيال قائد المنطقة الشمالية لسرايا القدس، الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

٣- تعتبر عملية "طوفان الأقصى" منذ عام ٢٠٠٧ حتى الآن العملية الأكثر طموحًا لحماس في سعيها للسيطرة على القطاع، شهدت العملية تزويد مقاتلي حماس بالذخائر المتنوعة، بما في ذلك القنابل اليدوية والصواريخ، بالإضافة إلى البنادق والرشاشات الثقيلة وغيرها من المعدات العسكرية.

٤- أسفرت عملية "طوفان الأقصى" عن مقتل ما يزيد عن (١٤٠٠) إسرائيلي، وأسر أكثر من ٢٤٠ آخرين، كما تسببت العملية أيضًا في مقتل ما يزيد عن (١٠) آلاف فلسطيني، من بينهم أكثر من ٤ آلاف طفل، وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية.

٥- أفادت حرب أكتوبر ٢٠٢٣ بالنسبة لحماس، بأسر أكبر عدد من الجنود الإسرائيليين منذ حرب أكتوبر.

٦- من المرجح أن يكون لهذه الحرب تأثير على قوة اليمين في الانتخابات القادمة، حيث برزت مظاهرات تطالب بإنهاء حقبة نتنياهو في الحياة السياسية الاسرائيلية.

٧- الابعاد الاكثر مأساوية من الخسائر بالنسبة لحماس، هي عجزها عن توفير الحماية لشعبها في غزة، مما أدى إلى خسائر جسيمة في كل أنحاء القطاع.

٨- كما تبين أنه على الرغم من وجود فرصة ضئيلة للتوصل إلى اتفاق بين لبنان وإسرائيل بشأن ترسيم الحدود البحرية، فإن أحداث ٧ أكتوبر وما تبعها قد غيرت الاوضاع بشكل كبير.

١٠- أما بالنسبة لسوريا، فيمكن القول بأن عدد القتلى والجرحى والنازحين وصل إلى أعلى مستوياته منذ عام ٢٠٢٠، فضلا عن الغارات الجوية الاسرائيلية التي استهدفت مطاري حلب ودمشق عدة مرات، وتأكيد مبعوث الامم المتحدة على احتمال امتداد الحرب إلى سوريا.

التوصيات :توصلت الدراسة الى الاتي :

١. تعزيز البحث في العمق النفسي للاستراتيجية الإسرائيلية: يُستحسن القيام بدراسات معمقة تُعنى بتأثير العمليات العسكرية الإسرائيلية النفسي والدعائي على المجتمعات المُستهدفة، بالإضافة إلى تحليل مدى اعتماد إسرائيل على الحرب النفسية كعنصر أساسي في آليات الصراع.

٢. تقييم ردود فعل الجهات الفاعلة من غير الدول: يفضّل إجراء تحقيقات مُقارِنة حول كيفية تأقلم الفصائل المسلحة في غزة ولبنان وسوريا مع التغيرات في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، مع التركيز على نجاحها في بلورة استراتيجيات مضادة.

٣. استكشاف مسار الصراع المستقبلي باستخدام نماذج استراتيجية: يُقترح توظيف أدوات المحاكاة والتحليل الكمّي للتنبؤ بالسيناريوهات المُحتملة للتصعيد أو التهدئة، مع الأخذ في الاعتبار المُعطيات السياسية والعسكرية الراهنة.

٤. دراسة التداعيات الإقليمية والدولية على فعالية الاستراتيجية الإسرائيلية: من الضروري تحليل تأثير علاقات إسرائيل مع القوى العظمى، مثل الولايات المتحدة وروسيا، على تكتيكاتها في المنطقة، تحديداً في الساحة السورية.

٥. تحليل القانون الدولي وآثاره: يُنصح بالتحقيق في مدى توافق الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية مع قواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة فيما يتعلق باستهداف المدنيين والبنية التحتية، وكذلك تداعيات ذلك على شرعية تدخلاتها.

٦. استقصاء دور الإعلام العسكري الإسرائيلي في الصراع: يمكن توسيع نطاق البحث ليشمل دور الإعلام العبري في بناء الرواية الأمنية وتبرير التدخلات العسكرية أمام الرأي العام المحلي والدولي.

قائمة المراجع

اولاً:المراجع باللغة العربية :-

سالمي، الطاهر. (٢٠٢٠). *دور المؤسسة العسكرية في صنع استراتيجية الأمن القومي* (رسالة ماجستير). جامعة العربي التبسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

علي، خالد. (٢٠٢١). الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي .*مجلة كلية الدراسات الإسلامية*، .(4)

مركز Rand Arroyo (2016). *دروس من حروب إسرائيل في غزة*.

منظمة العفو الدولية. (٢٠١٦). *مذكرة بشأن استخدام القوة المميتة عن أعمال القتل غير المشروعة والمرتكبة على أيدي القوات الإسرائيلية*.

منظمة العفو الدولية. (٢٠٠٩) . *تأجيج النزاع: إمدادات الأسلحة الأجنبية إلى إسرائيل*.

قناة بي بي سي ،(٢ مارس 2023). خمس حروب خاضها نتنياهو في غزة منذ انسحاب إسرائيل من القطاع، فماذا نعرف عنها؟ *بي بي سي عربي* https://www.bbc.com/arabic .

الشرق للاخبار. (٢٠٢٣, نوفمبر ٨). وقائع ما قبل "ساعة الصفر".. كيف نفذت "حماس" هجوم ٧ أكتوبر؟ *الشرق للأخبار* https://asharq.com/politics/ .

الأمم المتحدة – الإسكوا. (٢٠٢٣) .*الحرب على غزة ٢٠٢٣: تداعيات مدمرة غير مسبوقة* . https://archive.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact%02arabic.pdf

عكاشة، سعيد. (٢٠٢٣, أغسطس ١٠). حرب غزة الخامسة تدخل شهرها الثالث: تقييم النتائج والمسارات المحتملة . *مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية* https://acpss.ahram.org.eg/News/21066.aspx .

مسعد، جوزيف. (٢٠٠٣). تفكيك الوعي بالمحرقة اليهودية .*مجلة الدراسات الفلسطينية*، (53)14.

موسى، رنا جيوري. (٢٠٢١). موقف الجامعة العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ .*مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، (10)29.

مجلة أنا العربي. (٢٠٢١). تاريخ المواجهات بين حزب الله وإسرائيل.. من عام ١٩٨٢ إلى حرب ٢٠٠٦ . https://journals.ekb.eg/article_349256_99791a46ce129c7a2bdfd1a10773d3de.pdf

قناة بي بي سي . (١٤مارس ,2024). لماذا لم تقم إسرائيل بشن حرب شاملة على حزب الله حتى الآن؟ *بي بي سي عربي* https://www.bbc.com/arabic/articles/cev9dr98j8q .

عكاشة، مرعي سعيد. (١٩٩٣). الحياة تحت الاحتلال: مرتفعات الجولان .*مجلة الدراسات الفلسطينية*، (13) .

محمد، تيسير. (٢٠١٦). مكاسب إسرائيل من الصراع في سوريا .*مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية* . https://acpss.ahram.org.eg/News/5482.aspx

سكاي نيوز عربية. (٢٠٢٠, أبريل ٢١). سقوط قتلى من بينهم أجانب جراء قصف إسرائيلي استهدف مدينة تدمر في وسط سوريا https://www.skynewsarabia.com/middle-east .

سكاي نيوز عربية. (٢٠٢١, فبراير ١٥). قُتل تسعة عناصر من ميليشيات إيران جراء القصف الإسرائيلي على سوريا https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1415296 .

بي بي سي .(سبتمبر ٣٨ 2022). إسرائيل تعلن عن تنفيذ غارات جوية على سوريا كاستجابة لإطلاق صاروخ . *بي بي سي عربي* https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60313186 .

سكاي نيوز عربية. (٢٠٢٣, أكتوبر ٣١). مبعوث دولي: الصراع بين إسرائيل وحماس يتوسع ليشمل سوريا . https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1666302

ثانياً :المراجع باللغة الانجليزية

Salmi, T. (2020). *The role of the military institution in shaping national security strategy* (Master's thesis). University of Larbi Tebessi, Faculty of Law and Political Science.

Ali, K. (2021). *Racial superiority in Jewish thought*. Journal of the College of Islamic Studies, (4).

Rand Arroyo Center. (2016). *Lessons from Israel's wars in Gaza*.

Amnesty International. (2016). *Memorandum on the use of lethal force and unlawful killings committed by Israeli forces*.

Amnesty International. (2009). *Fueling conflict: Foreign arms supplies to Israel*.

BBC Arabic. (2023, March 2). *Five wars Netanyahu fought in Gaza since Israel's withdrawal from the Strip – what do we know about them?* BBC Arabic. https://www.bbc.com/arabic

Al-Sharq News. (2023, November 8). *Events before "Zero Hour"... How did Hamas carry out the October 7 attack?* Al-Sharq News. https://asharq.com/politics/

United Nations – ESCWA. (2023). *The war on Gaza 2023: Unprecedented devastating*

impact. https://archive.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact%02arabic.pdf

Okasha, S. (2023, August 10). *The fifth Gaza war enters its third month: Assessment of outcomes and possible trajectories*. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. https://acpss.ahram.org.eg/News/21066.aspx

Massad, J. (2003). *Dismantling the consciousness of the Jewish Holocaust*. Journal of Palestine Studies, 14(53).

Mousa, R. J. (2021). *The Arab League's position on the Israeli invasion of Lebanon in 1982*. Journal of the University of Babylon for Human Sciences, 29(10).

Ana Al-Arabi Magazine. (2021). *The history of confrontations between Hezbollah and Israel: From 1982 to the 2006 war*. https://journals.ekb.eg/article_349256_99791a46ce129c7a2bdfd1a10773d3de.pdf

BBC Arabic. (2024, March 14). *Why hasn't Israel launched a full-scale war against Hezbollah until now?* BBC Arabic. https://www.bbc.com/arabic/articles/cev9dr98j8q

Okasha, M. S. (1993). *Life under occupation: The Golan Heights*. Journal of Palestine Studies, (13).

Mohammed, T. (2016). *Israel's gains from the conflict in Syria*. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. https://acpss.ahram.org.eg/News/5482.aspx

Sky News Arabia. (2020, April 21). *Deaths, including foreigners, in Israeli airstrikes targeting the city of Palmyra in central Syria*. https://www.skynewsarabia.com/middle-east

Sky News Arabia. (2021, February 15). *Nine Iranian militia members killed in Israeli strikes on Syria*. https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1415296

BBC Arabic. (2022, September 38). *Israel announces carrying out airstrikes in Syria in response to rocket fire*. BBC Arabic. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60313186

Sky News Arabia. (2023, October 31). *UN envoy: The conflict between Israel and Hamas expands to include Syria*. https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1666302